http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2243) السنة التاسعة - السبت (10) أيلول 2011

# مرصد الحريات الصحفية يطالب الحكومة بالكشف عن الجناة

□ بغداد / المدى

في عودة صادمة لمسلسل اغتيال الصحفيين والإعلاميين في العراق، عُثر عصر الخميس على جثة الإعلامي البارز هادي المهدي مقتولا في منزله في منطقة الكرادة وسط مدينة بغداد.

ضابط في الشرطة العراقية رفض الكشف عن اسمه قال لمرصد الحريات الصحفية ان التحقيقات الأولية تشير الى ان الصحفي هادي المهدي قتل برصاصة في الرأس من قبل أشخاص يبدو انه استقبلهم كضيوف داخل منزله حيث أن المهدي كان يحمل قدحاً من الماء داخل المطبخ وتعرض إلى القتل بواسطة سلاح (مسدس).

جيران الصحفي المغدور أكدوا أنهم لم يسمعوا أي صوت لاطلاقات نارية مما جعل الشرطة تخمن انه قتل بمسدس كاتم للصوت.

وهادي المهدي من الإعلاميين البارزين في العراق، يبلغ من العمر ٤٦ عاماً وهو متزوج ولديه ثلاثة أطفال، وكان يقدم برنامجا إذاعيا معروفا باسم (يا سامعين الصوت) في راديو ديموزي والذي كان يحظى بشعبية واسعة.

مرصد الحريات الصحفية يرى أن هذه الجريمة ارتكبت وسط ظروف يشعر معها العاملون في وسائل الإعلام في العراق بجو عدائي شديد موجه ضدهم من قبل قوى سياسية ومؤسسات حكومية قامت بخرق مواثيق حقوق الإنسان ومبدأ حرية التعبير في التعامل مع الناشطين والمحتجين والصحفيين في العراق، على خلفية اندلاع موجة التظاهرات الشعبية منذ شباط – فبراير الماضي.

وكان هادي المهدي احد الصحفيين الأربعة الذين اعتقلوا وتعرضوا إلى ضرب مبرح أمام العديد من زملائهم على خلفية المشاركة في مظاهرات الخامس والعشرين من شباط – فبراير الماضي، حيث كشف هادي المهدي في مؤتمر صحفي عقد في بغداد غداة إطلاق سراحهم، تفاصيل التعذيب والتهديد الذي تعرض له من قبل أجهزة الاستخبارات العسكرية العراقية هو وزملاؤه.

وكان آخر ما كتبه الصحفي هادي المهدي على صفحته في الفيس بوك حوالي الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت بغداد، اي قبل نحو ساعة من مقتله، انه يعيش منذ ثلاثة ايام حالة من الرعب وذكر "كفى .. أعيش منذ ثلاثة أيام حالة رعب فهناك من يتصل ليحذرني من مداهمات واعتقالات للمتظاهرين وهناك من يقول ستفعل الحكومة كذا وكذا وهناك من يدخل متنكرا ليهددني في الفيس بوك.. سأشارك في التظاهرات واني من مؤيديها وأنا اعتقد جازما ان العملية السياسية تجسد قمامة من الفشل الوطني والاقتصادي والسياسي وهي تستحق التغيير وإننا نستحق حكومة أفضل.. باختصار انا لا امثل حزب ولا أية جهة انما امثل الواقع المزري الذي نعيشه .. لقد سئمت مشاهدة امهاتنا يشحذن في الشوارع ومللت اخبار تخمة ونهب السياسيين لثروات العراق!!".

مرصد الحريات الصحفية يطالب الأجهزة الأمنية العراقية بضرورة اجراء تحقيق جاد و مفصل وعرض النتائج فورا على الرأي العام، خاصة وان قضايا اغتيال الصحفيين عادة ما تقيد ضد مجهول ولا تحظى بتحقيقات جادة، لاسيما أن المنطقة التي قتل فيها الزميل المهدي تعد من أكثر أحياء بغداد انتشارا لعناصر الأمن والاستخبارات، وهي منطقة خاضعة لتشديدات أمنية مكثفة.

وتعرض الصحفيون والعاملون معهم في العراق لهجمات متتالية منذُ الغزو الأميركي للبلاد عام ٢٠٠٣ ، حيث قتل (٢٥٩) صحفيا عراقيا وأجنبيا من العاملين في المجال الإعلامي ومن ضمنهم الصحفي هادي المهدي، وقتل منهم (١٤٦) صحفياً بسبب عملهم الصحفي وكذلك (٥٣) فنيا و مساعدا إعلاميا، فيما لف الغموض العمليات الإجرامية الأخرى التي استهدفت بطريقة غير مباشرة صحفيين وفنيين لم يأت استهدافهم بسبب العمل الصحفي، واختطف (٦٤ ) صحفياً ومساعداً إعلامياً قتل اغلبهم ومازال (١٤) منهم في عداد المفقودين . وفقاً لإحصائيات مرصد الحريات الصحفية.

> كشف الفقيد قبل ساعات من اغتياله، تلقيه تهديدات بعدم الخروج الى التظاهر

## هادي المهدي.. رحل والقتلة باقون

# ربيع المالكي وخريف الشعب وشهداؤه

■ سعاد الجزائري

رحل عنا هادي المهدي والقتلة يتجولون بيننا وربما كانوا معنا في مسيرتنا الحزينة التي ضمت بعضا من أصدقاء وزملاء غصوا بحزن رحيله، وغاب عن تلك المسيرة من ادعى صداقته لكنه غاب عن تشييعه!

سار هادي معنا في تلك المسيرة، لأنه أراد أن يكون فيها، لكنه هذه المرة كان هادئا، صامتا، ليس كتلك الطلقة اللئيمة الصامتة، التي أسكتت صوته لكنها سترفعه في آلاف الأصوات عاليا.. وستخيف الأنذال الذين دخلوا بيته واسكنوا طلقتين في ذلك الرأس المسكون بحب العراق، والمدمن على الحرية.. حلمنا الذي ولد معنا، ولن يموت بموتنا..

لذلك ردد صوت الأصدقاء في المسيرة شعارا: "يا هادي صوتك ميموت، خوّفهم حتى التابوت".

من الغريب أن تطالعنا الوسائل الإعلامية التي صمتت بوقاحة عن اغتيال هادي المهدي، وانشغلت بتصريح رئيس الوزراء المالكي وهو يتحدث عن (ربيع العراق)!! أي ربيع يقصده؟ هل للربيع مفهوم ومدلول جديد لا نعرفه؟ وهل الربيع الذي يتحدثون عنه يزهر عندهم ورودا وأموالا مهربة وأرصدة تتضخم ساعة بعد ساعة وليس يوما بعد آخر، وربيع الشعب تسيل فيه دماء شهداء ويعذب المنادين بالحرية في أقبية لم ننس أبدا من صممها ومن ابتكر أساليب التعذيب فيها، لان هذا التاريخ ليس ببعيد، انه قبل ٢٠٠٣، ويبدو انه استمر مع استمرار خريف شعبنا الذي طال إلى أمد لا نعرف مداه.

اي ربيع يقصده المالكي، والشعب يغط في خريف اسقط كل أماله وأحلامه على ارض عطشى بعد ان جفت مياه الوطن، وغطت الظلمة أراضيه.. ورائحة الدم تنبعث من الزوايا المعتمة التي يجيد الأنذال الاختباء فيها مترصدين صوتا نقيا مثل كامل شياع او هادي المهدي وغيرهم كثر، لان هؤلاء وبكل بساطة يكشفون بنبلهم خسة هؤلاء القتلة!

رحل هادي ليؤكد لنا ان أحلامنا التي كتبنا عنها، ورسمناها قبل وبعد ٢٠٠٣ بعراق سنقول فيه الكلمة الحرة راح إلى غير رجعة، وان الصوت الحر يقابله كاتم صوت اكثر حرية، لأنه محمي من السلطة والحكومة.

ربيع الحكومة يبدأ من تلك الملفات التي طويت في أدراجها، كي لا نعرف من اغتال كامل وهادي والقائمة التي ستطول وتتسع لكل الاسماء التي تريد وطنا حرا، وليس بنكا مشرعا على ابواب ارصدتهم، وعقودهم الوهمية، او مشاريعهم الشخصية التي تجسدت بسلسلة من القصور في الخارج سجلت باسماء عوائلهم، او ابنائهم..

ملفات غابت في طي النسيان، لان المقتول لا يهمهم، بل كان هدفهم، وكذلك اختفت ايضا ملفات كل الوزراء والمسؤولين المتهمين بالفساد، او الذين كشفت جرائم فسادهم، فتلك الاسماء ما زالت فاعلة وتتحكم بنا وبمصيرنا.

ربيع تلك الحكومة يتجسد بالفساد الذي جعل العراق بلدا مظلما حينما تنظر اليه من السماء، وخاويا من الداخل، لأنهم أفرغونا من أحلامنا وآمالنا، وزرعوا فينا الم فراق اصدقاء يرحلون الواحد تلو الآخر، ولم يتركوا وراءهم رصيدا أو قصرا، بل تركوا لنا ارثا من آمال وأحلام لشعب أرادوه حرا وعلينا أن نكمل مسيرتهم حتى لو سقطنا الواحد بعد الآخر، فأسنان القتلة تنغرس في قلوبنا بصمت وبكواتم دخلت العراق تحت رعاية حكومية.

ربيع الحكومة لن يطول وخريف الأحرار لن يطول أيضا، وبيننا وبينكم حساب طويل، وتذكروا من قمع شعبنا لا كثر من أربعة عقود، قبع أخيرا في حفرة تحت الأرض!

"كاتم الصوت بوطني، يغتال كل وطني"، ألا يخجل المسؤولون في حكومتنا من هذا الشعار الذي رددناه في مسيرتنا يوم امس مع هادي المهدي الباقي معنا رغما عنكم جميعا..

# العراقية: استهداف المهدي تكميم للأفواه

□ بغداد / المدى

اعتبرت القائمة العراقية اغتيال الإعلامي هادي المهدي "محاولة بائسة لتكميم الأفواه والعودة بالعراق إلى جمهورية القمع والخوف والاستبداد"، بينما طالبت "العراقية البيضاء" بوضع حد لمسلسل اغتيال الصحفيين المستمر منذ سنوات من خلال تفعيل قانون حقوق الصحفيين، داعية إلى فتح تحقيق في ملابسات اغتيال الصحفي والمخرج المسرحي هادي المهدي.

القائمة العراقية، وبحسب الناطقة باسمها ميسون الدملوجي "تنظر لهذه الجريمة النكراء على أنها ليست أكثر من محاولة بائسة لتكميم الأفواه والعودة بالعراق إلى جمهورية القمع والخوف والاستبداد ومصادرة الفكر والرأي الحر" ، مؤكدة أن العراقية "تتصدى بقوة إلى محاولات العودة إلى ممارسات النظام السابق".

من جهتها أشارت الكتلة العراقية البيضاء إلى أن "العراق لا يزال يتصدر دول العالم في أعداد الصحفيين الذين تعرضوا للقتل والخطف والتهديد، ورغم ذلك لم نلمس حتى يومنا هذا إجراءات جدية لحمايتهم وضمان عدم تعرضهم للأذى سواء خلال تأديتهم لمهامهم الإعلامية أو حتى داخل بيوتهم".

وأضافت "أن اغتيال الصحفي والمخرج المسرحي المعروف هادي المهدي جاء بعد مدة قصيرة من إقرار قانون حقوق الصحفيين الذي يشدد على ضرورة توفير الحماية اللازمة لكافة الكوادر الإعلامية، وهذا بحد ذاته يؤشر ضرورة تفعيل هذا القانون وتطبيقه على ارض الواقع بدلا من أن يركن على الرفوف ولا يتعدى كونه حبرا على ورق.

كما اصدر ملتقى الإعلاميين العراقيين بيانا صحفيا عبر فيه عن تعازيه لحادثة استهداف المهدي جاء فيه "نتقدم باسم كافة زملائنا في ملتقى الإعلاميين الديمقراطيين بأحر التعازي لذوي وأصدقاء الشهيد هادي المهدي ونعلن وقوفنا إلى جانبهم واستنكارنا لهذا العمل الجبان والغاشم باغتيال الصحفي والمناضل هادي المهدي ونطالب الحكومة بالكشف عن القائمين وراء هذا العمل الإجرامي والإرهابي الجبان ومحاسبة المجرمين والاقتصاص منهم".

كما طالبت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق الحكومة إلى كشف ملابسات عملية اغتيال الصحفي هادي المهدي، محملة رئيس الوزراء نوري المالكي مسؤولية تكرار عملية استهداف الصحفيين.

وقال رئيس الجمعية عدي حاتم "إن الحكومة العراقية لم تقم حتى اللحظة باعتقال او حتى ملاحقة أي من قتلة الصحفيين في البلاد"، مشيرا إلى أن الإحصائيات تشير إلى سقوط المئات من الصحفيين منذ العام ٢٠٠٣، إلا أن الحكومة تتجاهل عمليات استهداف هذه الشريحة المهمة.

ولفت حاتم إلى "أن جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق إذ تدين هذا العمل الإجرامي، تطالب الحكومة بكشف ملابسات الحادث"، متسائلا عن كيفية دخول كواتم الصوت لمنزله القريب من المجلس البلدي لقاطع الكرادة وسط بغداد، مبينا "أن هذا الاستهداف يؤكد أن قانون حقوق الصحفيين الذي اقره البرلمان مؤخرا لا يستطيع حماية الصحفيين، ولم يكن سوى دعوة لمصادرة حرية التعبير عن الرأي".

# المهدي يوصي باستمرار الاحتجاج تحت نصب الحرية

□ بغداد / المدى

تنشر "المدى" وصية الراحل هادي المهدي والتي أكد فيها مواصلته للاحتجاجات في ساحة التحرير وفي ما يتأتي نصها:

"أصدقائي : قديما كنا نصر ونعاند البلد الخاكي لنغني للحرية بصمت.. معا في الوزيرية كنا نغني للحرية والمعرفة والعمق والجمال.. غنينا للحرية وكانت أمعاؤنا تصطك من الجوع وملابسنا تقطر رثة وكتبنا مهترئة وكانت بغداد تغرق بوحل من الدم والكراهية واللون الزتوني ونهيق القائد وحزبه كان يردد خلفه أناشيد تبتهل لضرورته وكان العراق الخائف الهلع أيضا يهتف او يتمرد سرا.. كنا نغني ونواصل العزف على نفس مقام الجمال.. كنا نغني: أيتها الحرية.. انت قرآني وإنجيلي.. مهد طفولتي ومدرستي وفانوسي.. أيتها الحرية أنت أمي .. ايتها الحرية قبليني بشفتيك.. دعيني اسكر بخمرتك التي لا تزول.. خذيني نحو السماء لأكون شمسا وضياء..

أصدقائي: الآن أين انتم؟ أين أنا الآن؟ أين هي تلك الحرية التي حلمنا بها منذ ولادتنا وغنينا لها.. ذهب الضرورة إلى حتميته.. وعاث في البلاد مغول وتتار وفرس وأمريكان.. كلهم داسوا على أحلامنا التي ذبلت على ضفاف دجلة.. ذبلت على شفاهنا.. ذبلت على جدران قلوبنا التي تحولت إلى معابد سوداء داكنة لمأتم الحرية.. لا عيد بعد الآن لا قبلات .. شفاهنا التي غنت طوال الأمس تحجرت من طول الانتظار والحرمان.. الحرمان من قبلات الحرية المشتهات تلك.. الكل جاؤوا وذهبوا إلا الحرية.. ترى هل جرحنا قلب الحرية واحزنا روحها وكدرنا صفوها لكثرت ما آمنا بها وغنينا وصلينا وسجدنا لها؟ فهجرتنا وتركت لنا وحوش لهم قلوب دواب مريضة يدوسون بتباهي على أدمغتنا ويفسدون أعمارنا؟؟ نعم الذنب ذنبنا كفرنا بكل شيء ووحدنا صلاتنا على قبلة الحرية.. الحرية التي تنكرت لنا وتناستنا منتظرين ولم تبالي بتوحيدنا لها بها وكرمت صبرنا بكل هذا الخراب الفادح للحاضر !

أصدقائي: بقيت وحيدا.. وبكيت وحيدا وسكرت وحيدا وصليت وحيدا وهتفت وحيدا وغنيت وحيدا للحرية أيضا وأيضا رغما عنها وعن أي قدر.. وطالعت فجأة طفلة زنجية كتبت قصيدة تقول فيها: لو أن الأرض مربعة لاختفينا في زواياها.. ولكنها دائرية لذلك توجب علينا مواجهة العالم.. مواجهة الحياة .. آه.

آه كم حسدت قلب تلك الطفلة الزنجية وكم تذكرت المسيح والحسين وغاندي وجيفارا وبوذا وتذكرت بطلا بقي وحيدا من قبائل الهنود الحمر المبادة ظل يصرخ والى النهاية: لن استسلم لن اهرب فهذه ارضي وغابة أحلامي ومهد طفولتي وعقيدتي ومنتهاي ..

أصدقائي: سأواصل دربي ولن اهرب ولن ارتجف ولن أخاف.. سأواصل برغم كل العناء.. وسأصر هذه المرة لا على الغناء إنما على الهتاف للحرية تحت نصب جواد سليم لعلي أعثر على قبري تحته وأنام بسلام.. هناك تحت نصب الحرية أريد أن ارقد.. وأنام .. أنام طويلا.. احلم أن يكتب اسمي بشكل صحيح على شاهدة قبري.. واحلم أن يأتي لزيارتي ولو لمرة واحدة .. ابني نالي .. الذي لا يجيد العربية.. احلم انه سيجيد قراءة اسم أباه عاشق الحرية وشهيدها بشكل صحيح".

## هيوا المهدي يرثي أباه على موقع التواصل الاجتماعي

"بابا
لن أنسى أبداً ما فعلتَ من أجلي
لقد خلقتَ مني ذلك الرجل الذي أنا هو الآن،
أنا جزء منك، وسأنهي ما بدأتَه أنت، أن تساعد أولئك الناس وتخبرهم أن يكونوا أقوياءَ، أنت بطل.
كم أشعر بالفخر لأنني أبنك.
كنت أتمنى أن أستطيع التحدث إليك مرة ثانية،
أبنك الفخور بك هيوا هادي المهدي؟"

ناشطة مدنية تحمل صورة الفقيد باكيةً